وقال اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان الجبل ينادي الجبل باسمه يا فلان
هل مر بك اليوم لله تعالى ذاكر فاذا قال نعم استبشر ثم قرأ عبد الله لقد
جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الاية وقال ايسمعون الزور
ولا يسمعون الخير وقال نبي الله وايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر
قال بلغني ان الجبلين اذا اصبحا نادى احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول
اي فلان هل مر بك اليوم ذاكر لله فيقول نعم فيقول لقد اقر الله عينك
لكني ما مر بي ذاكر الله عز وجل اليوم وفي عوارف المعارف لشيخ الشيوخ
شهاب الدين السهروردي قدس سره روي عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي بعضها بعضا
هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قائلة لا فاذا قالت
نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة
من الارض او صلى عليها الا شهدت له بذلك عنده وبكت عليه يوم يموت
ثم اعلم ان البغوي قال في تفسيره معالم التنزيل في قوله تعالى وان منها
لما يهبط من خشية الله فان قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى قيل الله يفهمها
ويلهمها فيخشى بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله علما في الجمادات وسائر
الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية
كما قال جل ذكره وان من شيء الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل
قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل
انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل
حراء الي الي يا رسول الله انتهى وكان الخوف غالبا على ثبير والرجاء على حراء

ودرد

وورد اخذ هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا
ونبغضه وانه على باب من ابواب النار فسبحان من خلق لكل من الجنة والنار
اهلا وجعل طريقها لاهلها سهلا ان خيار عباد الله الذين يراعون
اي يحافظون الشمس والقمر والنجوم اي سيرها في محلها وطلوعها وغروبها
والاظلة اي وظلال الجدار والاشجار ونحوهما وفي نسخة الاهلة بدل من
الاظلة لذكر الله اي لمعرفة اوقات الصلوات ووظائف العبادات قال الم
يريد وظائف الاذكار في هذه الاوقات حيثما ورد في الاحاديث مس
اي رواه الحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى وقال صحيح الاسناد ليس يتحسر
اي يتندم اهل الجنة اي يوم القيمة قبل دخولها لعدم الحسرة بعد وصولها
الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها ولو سكتوا فيها لفوات
ما كان يمكنهم من حيازتها فكيف اذا اشتغلوا فيها بما لا يعنيهم او بما يأثمون
فيه والذكر يتناول جميع خصال الخير قولا وفعلا والمقصود ان الله يا ساعة
فلتجعلها طاعة كيلا يحصل الندامة يوم القيمة طب اي رواه الطبراني في الكبير وابن
السني كلاهما عن معاذ وفي الجامع بلفظ ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة
مرت بهم لم يذكروا الله فيها بدون الواو وقال رواه الطبراني والبيهقي
عن معاذ اكثروا ذكر الله حتى يقولوا لكل واحد من الذاكرين هو او انت مجنون
والمعنى حتى يقول بعض الجاهلين والغافلين في حقكم انكم مجانين ولذا
قال الغزالي لو كان الصحابة في زماننا لكان الناس قالوا انهم مجانين وهم
قالوا للناس ما هؤلاء يؤمنون بيوم الدين قال المص اي ينبغي ان يكثر العبد
من ذكر الله تعالى ولا يبالي ممن يقول هو مجنون وانما الاعمال بالنيات وكفى
به شرفا حيث ينسب الى ما نسب به افضل العقلاء عليه اكمل الثناء حيث قال الجهلاء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1